المسرح المدرسي بين العالمية والخصوصية
(دراسة مقارنة بين تجارب عالمية والتجربة المغربية)

طالب دكتوراه: يوسف أبوعائشة
جامعة محمّد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط

ملخص الدراسة:
يرى العديد من علماء التربية أن الاضطرابات التي يعاني منها التلاميذ بكثرة، قد تجد لها حلولا داخل أسوار المدرسة ذاتها، حيث يقع الاحتكاك المباشر بين مكوّنات الفعل التربوي، وما المسرح إلا نشاط تربوي من بين الأنشطة التي نصت عليها الوثائق الرسمية المنظمة للمجال التربوي بالمغرب، ما جعل هذه الدراسة تنكب بالأساس على بعض التجارب الرائدة في تفعيل المسرح المدرسي ليتسنى لنا موقعة التجربة المغربية الحديثة العهد نسبيا بهذا المجال بين التجارب الأخرى سواء منها الغربية أو العربية، حيث إنّ تقمص أدوار تمثيلية يبقى وسيلة هامة تستخدم لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية، فقيام التلميذ بهذا الفعل في إحدى المسرحيات، يؤدي إلى نقص توتره النفسي، وتخفيف الانفعالات لديه. ومن الاضطرابات النفسية التي يمكن معالجتها بهذا الصدد، سوء التوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ، على اعتبار أن الشخصية السيئة التوافق النفسي والاجتماعي تتميّز بالميل إلى البعد عن الاختلاط مع الناس، والرغبة في الانزواء والهدوء، إضافة إلى الحساسية الزائدة والخجل، وكذلك الجنوح إلى الخيال أكثر من ميولها للواقع، وبالتالي الشعور بعدم الأمن. من هنا، قد يضطلع المسرح المدرسي بدور فعال في الانتقال بالتلميذ من مركزية الذات إلى ضروب النشاط التعاوني المشترك.

كلمات مفتاحية:
المسرح المدرسي، التجربة المغربية، التطبيقات العالمية.

Résumé :

Les arts spectaculaires vivants doivent avoir une dimension importante dans les pédagogies en raison de leur caractère holistique. Ils ont l'avantage de mettre en œuvre les éléments archaïques aussi bien que très élaborés de la réalité physiologique, psychologique et culturelle de l'enfant. Enracinés dans la tradition culturelle, ils font également appel aux capacités imaginatives de l'individu et du groupe.

Le théâtre à l'école et au temps de la formation peuvent être l'occasion d'une concertation des savoirs scolaires et non scolaires : le spectacle concerne l'ensemble des disciplines et plus encore dans leur réalité charnelle, humorale, intellectuelle, émotionnelle et affective.

C'est pourquoi, il est important de découvrir les niveaux de pratique de plusieurs pays parmi eux l'expérience marocaine dans le théâtre scolaire sachant que l'enseignement est aussi une profession spectaculaire qui exige des qualités de présence, d'expression vocale, corporelle, de gestion émotionnelle, de perception et de réaction… Ce qui permet d' établir un lien fort entre le « scolaire » et le domaine artistique.

Les mots clés : Le théâtre scolaire , l'expérience marocaine , les expériences mondiales.

مقدمة:

رافق المسرح المدرسي منذ نشأته الطابع المقدس وهو طابع تربوي بامتياز، طالما كان يهدف إلى تطبيع الفرد والمجتمع بطابع الأفكار أو الفلسفات التي ابتدعها الفكر أو العقل الإغريقي، والذي تبنته الدولة

آنذاك وهذا ما يؤكد أن العنصر التربوي ليس طارئا على المسرح بل كان في صلبه منذ نشأته، ومن هذا العمق التاريخي تستمد التربية المسرحية قوتها وحضورها وأهميتها، استمر الدور التربوي بتلازمه مع المسرح خلال فترة الإمبراطورية الرومانية التي شهدت نشاطا مسرحيا شكل استمرارا للمسرح الإغريقي، وإن كان مختلفا عنه شكلا ومضمونا في العصر الروماني، وكما هو معروف تراجع الاهتمام بالفلسفة والعلوم نسبيا كما تراجعت الأفكار الديمقراطية التي كانت قد نشرتها التجربة الإغريقية، وتركز اهتمام الرومان على بناء الدولة نظريا وعمليا من خلال المؤسسات، ولقد كان المسرح جزءا من هذه التركيبة الفكرية السياسية الجديدة.

في بداية حقبة القرون الوسطى منعت الكنيسة ممارسة الفن المسرحي بأشكاله كافة وقامت بذلك تدبيرا وقائيا للمجتمع بهدف إنقاذه من المساوئ التي يمكن للمسرح أن ينقلها بحسب اعتقادهم، لكون الكنيسة كانت تنظر للمسرح كأداة مفسدة وإلى الممثلين كأبناء الشياطين فحسب الفلسفة التي كانت سائدة في الدول الرومانية، كل من ثبتت عليه تهمة المسيحية يعدم، وكان المسرح هو المنبر الأكثر شيوعا ومشاهدة من قبل الجمهور العريض، ما يعني أنه المكان الأكثر إسهاما في تحقيق الأهداف التربوية التي أرادتها الدولة الرومانية، وبعد انتهاء القرون الوسطى وبزوغ فجر النهضة الأوربية التي أخرجت أوربا ومعها العالم الحديث من عتمة الجهل والتخلف، استمر الدور التربوي للمسرح مترافقا مع تطلعات الحكام والأنظمة الملكية والإقطاعية التي حكمت أوروبا ونذكر مثلا المحاولة التي أجرتها **مدام دي جينيليس** في القرن الثامن عشر، عندما أرادت أن تلقن الأطفال مبادئ الأخلاق بطريقة الكوميديا القصيرة التي كانت تقدمها في المسرح التعليمي الذي أنشأته، وبوصفها مربية للأمراء الصغار فقد لقنتهم حقائق عن الاكتشافات العظيمة بواسطة المسرحيات التي كانت تعرض عليهم في حديقة القصر[1].

أدرك الفلاسفة والمفكرون أهمية دمج العلم مع الفن في التربية والتعليم لما في ذلك من تحقيق للتوازن النفسي والاجتماعي الضروري لحياة الإنسان، فقد كتب **جبران خليل جبران**: "إذا ما تم تثقيف الناشئة في مدارس وطنية وتلقينها العلوم والفنون باللغة العربية فينتج عن ذلك الألفة المعنوية والاستقلال النفسي"[2].

إن ما قصده **جبران خليل جبران** في بداية القرن العشرين هو نفسه ما نتحدث عنه اليوم لكن بتسميات مختلفة أكثر تفصيلا، وهذا ما يدل على كون الحاجة لملء الفراغ الحاصل في التربية والتعليم قديمة ومكتشفة قبل انتشار التعليم نفسه، إنها حاجة اجتماعية إنسانية تتعلق بجوهر وجود الإنسان في الحياة[3].

يقول **جان لوك** الذي عاش في القرن السابع عشر أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وكذلك رأى الكاتب الفرنسي **جان جاك روسو** ضرورة إعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته الطبيعية، وعلى الرغم من مرور الزمن وتغير المفاهيم التربوية والاجتماعية واختلاف المدارس والأنظمة، والأفكار التربوية في مقاربتها للعملية التربوية داخل المدرسة لا تزال هذه القاعدة ثابتة لم يغيرها تقدم ولا تطور ولا عولمة[4].

أوصى المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته الأولى المنعقدة عام 1970 بانتهاج سياسة تربوية عربية تسهم في جعل المسرح المدرسي يلعب دورا بارزا في العملية التربوية بحيث يصبح جزءا من حياة التلميذ، ولتحقيق ذلك فقد أقر المؤتمرون إنشاء مسرح بسيط في كل مدرسة وتزويد المكتبة المدرسية بكتب مسرحية، وتكوين فرق تقدم عروضا في مواسم متعددة تحت إشراف مدرب خاص، وتخصيص جوائز تشجيعية لهذه الفرق، ولابد من الإشارة هنا إلى كون العديد من الدول الأوربية، والأمريكية بدأت منذ الخمسينيات تقريبا باستخدام المسرح في التعليم كمادة منهجية مستقلة لتنمية قدرات التلاميذ في التعبير عن أنفسهم، وبوصفه وسيلة أيضا حية لتدريس بعض المناهج المدرسية الأخرى[5].

أولا: التجارب الدولية للمسرح المدرسي:

تحيلنا النظرة التحليلية المقارنة على بعض التجارب الدولية الرائدة في مجال المسرح المدرسي إلى إعطاء حيز هام للمقارنة بين تلك التجارب وما ينطوي عليه الوضع ببلادنا، ولما لا إعطاء إشارة تحفيزية من هذا المنطلق لدوائر القرار قصد إعادة النظر في النقاط التي تستحق رؤية متجددة فيما يخص السياسة التربوية للبلاد.

فإذا كنا نقر بأهمية المسرح في تطوير معارفنا، فإن التربية الجمالية التي تفرزها ممارسة المسرح في مراحل التعليم الأساسي والثانوي والجامعي تتطلب حضورا ووجود المكان/المسرح في البرامج والمناهج

الفعلية فهو يتطلب بنية تحتية في جميع المؤسسات التعليمية. وعلى هذا الأساس فإن نفي بعض المتخصصين المسرح عن التعليم بجل مستوياته قد يتحقق في ظل غياب المسرح عن المناهج أمثال **المسكيني الصغير** الذي ينفي المسرح عن التعليم الأساسي والثانوي والجامعي طالما لم يوجد فضاء مكاني يوفر للتلميذ الممارسة الحقيقية لفن المسرح[6].

1.المسرح المدرسي بالولايات المتحدة الأمريكية:

كل المصادر تشير إلى أن بداية المسرح الأمريكي كانت من المدرسة أو بارتباط بها من خلال منظمات وجمعيات المجتمع المدني، كما أن هذه المصادر تؤشر على أن البداية كانت سنة 1903، افتتح أول برنامج تعليمي جامعي وأول إنتاج لمسرحيات الأطفال بولاية بوسطن تحت إشراف **يموجين هوغل** التي بدأت عملها عام 1920، وتجسد العمل الحكومي في المسرح المدرسي في ثلاث مراحل أساسية حيث يرتبط في المرحلة الأولى بدائرة الاتصال التي تعمل على تشجيع مسرح الأطفال[7].

أما المرحلة الثانية فتعرف بتأسيس مسرح الأكاديمية الأمريكية AMTA التي خطط لها الكونغريس الأمريكي سنة 1935، وقد قدمت هذه الأكاديمية خدمات لمسرح الأطفال في مجال تبادل المعلومات بالإضافة لكونها شكلت حلقة وصل مع الحركة المسرحية الدولية خاصة عن طريق اليونسكو ومعهد المسرح الدولي[8].

المرحلة الثالثة بدأت سنة 1965 بصدور قانون المؤسسة الوطنية للفنون والثقافة وقانون التربية الابتدائية والثانوية، حيث خصص القانون الأول منحا لصندوق رعاية الفنون والعلوم الثقافية لتشجيع النشاطات المسرحية بما فيها النشاطات الموجهة للأطفال، كما أعطى القانون الثاني صلاحية الإنفاق من صندوق الحكومة على مسرح الأطفال[9].

2.2 المسرح المدرسي بانجلترا:

يعود التاريخ الفعلي لظهور مسرح الأطفال بانجلترا في بداية القرن الثامن عشر، رغم أن فرقا مسرحية للأطفال كانت موجودة منذ عهد **شكسبير** وأدرجت في النشاط المسرحي للأطفال حفلات أعياد الميلاد التي توازي عندنا حفلات العقيقة، غير أن سنة 1914 تؤشر لبداية عمل منظم في المسرح الموجه للأطفال عندما حاول **جين ستيرينغ ماكينلي** إنتاج مسرحيات أطفال موسمية تكون بديلا عن مسرحيات أعياد الميلاد، وفي سنة 1918 مثلت فرقة **بنغريت** مسرحيات **شكسبير** أمام طلاب المدارس.

ومنذ سنة 1967 عاد الدعم الحكومي لمسرح الأطفال مما جعل الفرق المحترفة تعرف نموا كبيرا، إذ كان الكثير من هذه الفرق تتألف من ممثلين محترفين ومعلمين، مما جعل هذه الفرق تعمل تحت اسم (المسرح والتربية) ومجالها التنشيطي هو الوسط المدرسي، ويمكن إجمال نجاح التجربة الإنجليزية في مسرح الأطفال للعناصر التالية:

- استعادة التمويل الفدرالي.
- القبول الواسع للفرق التابعة للمسرح في التربية.
- الاختصاص على المستوى الجامعي في الثقافة الفنية.
- الاهتمام الكبير بالعلاقات الدولية.
- تطور التنافس والبراعة الفنية في نوعية مسرح الأطفال.
- توفر بنيات تحتية في المسرح الإنجليزي[10].

3.2 المسرح المدرسي بفرنسا:

تعتبر التجربة الفرنسية متقدمة بالمقارنة مع الدول الأوربية حيث يعود تاريخ هذه التجربة لنهاية القرن الثامن عشر، عندما كانت **مادام استيفانيد وغينلي** تكتب وتنتج مسرحيات أخلاقية لأطفال الطبقة الأرستقراطية، وقد نشرت مسرحياتها سنة 1779 وكان أول كتاب للمسرحيات الخاصة بالأطفال وقد كانت متأثرة كثيرا بالنظريات التربوية ل**جان جاك روسو** وهو تأثير يعتبر أن للأطفال حاجاتهم كأفراد مستقلين، وتعتبر فترة العشرينيات من هذا القرن هي فترة النشاط المسرحي للأطفال بفرنسا إذ كان **ليون شانسيريل** أحد زعماء هذه الحركة الجديدة، وقد امتدت أنشطتها المسرحية من سنة 1929 إلى سنة 1963، وقد قام **ليون** بتعليم وتنظيم العاملين في هذا القطاع المسرحي بفرنسا كما أسس مجلة: (**مسرح الطفولة والشباب**)، التي تعتبر اليوم النشرة الرسمية التابعة للجمعية الدولية لمسارح الأطفال والشباب[11].

4.2 المسرح المدرسي بتونس:

تعتبر فترة الستينات حجر الزاوية في تركيز الفن المسرحي في تونس إذ شهد قطاع المسرح عموما تطورا ملحوظا فتعددت التجارب واختلفت وتنوعت، وفي عام 1963 انطلقت تجربة المسرح التربوي في المعاهد والثانويات، وخضعت هذه الانطلاقة إلى أربعة عناصر حددها خطاب 7 نوفمبر 1962 الذي ألقاه **الشاذلي القليبي** كاتب الدولة للشؤون الثقافية بعنوان"المسرح صلة متينة بين الثقافة والمجتمع"[12].

اعتمدت وزارة التربية والتعليم التونسية المسرح كمادة تدرس في التعليم الأساسي، ويقوم بتدريسها أساتذة متخرجون من المعاهد العليا للفنون، وفي عام 1975 تم إدراج مادة التربية المسرحية في السنة الأولى الثانوية كمادة ضمن البرنامج الدراسي، وقد بلغت نوادي المسرح في المدارس التونسية حوالي 800 ناد بينها 500 ناد في المدارس الابتدائية، ينشط فيها حوالي 6500 تلميذ وتلميذة، وفي تونس تعتمد التربية المسرحية كمادة مستقلة من ضمن المواد الخاضعة للامتحانات الرسمية في شهادة الباكالوريا[13].

ثانيا: المسرح المدرسي بالمغرب

أدرج المسرح المدرسي في المقررات المدرسية الابتدائية المغربية خلال السنة الدراسية 1988/1987 وقد جاء هذا الإدراج متزامنا مع التعديلات التي خضعت لها البرامج التعليمية ببلادنا سنة 1985، حيث اعتمد في هذه التعديلات مبدأ التعليم الأساسي الذي تصبح بموجبه الفترة الدراسية بالابتدائي ست سنوات، وتعتمد هذه الأخيرة منهجيا حتى نهاية المرحلة الإعدادية ذات ثلاث سنوات حسب هذا التعديل، ومن ثمّة فإن الاهتمام ببرنامج المسرح المدرسي سيجد صداه في باقي السنوات الأخرى، كما أن هذا التعديل يستجيب لمطلب تقرير إستراتيجية التربية العربية الذي يعكس جهود مؤتمرات المنظمة العربية للثقافة والتربية من أجل الأخذ بالمفاهيم الحديثة في مجال علوم التربية، وتزامن هذا الإدراج ببلادنا مع فتح المعهد العالي للتنشيط الدرامي من قبل وزارة الشؤون الثقافية، الأمر الذي يفرض مواصلة الاهتمام بنشاط المسرح المدرسي حتى نهاية المرحلة الثانوية أي السنة الثالثة من التعليم الثانوي (قسم الباكالوريا)، مع ضرورة التنسيق بين وزارة التربية الوطنية ووزارة الشؤون الثقافية حتى يجد مثل هذا الإحداث منفتحا لممارسي النشاط المسرحي بالمدرسة المغربية في مراحلها الثلاث: الابتدائي، والإعدادي والثانوي[14].

يمكن القول إن المسرح المدرسي في المغرب برز أول مرة مع ظهور المدرسة الحديثة التي كانت تنهي موسمها الدراسي بتوزيع الجوائز في جو مدرسي احتفالي، يتوّج بتقديم مجموعة من الأنشطة الفنية الغنائية والمسرحية، دون أن ننسى أيضا بأن المُدرِّس عندما كان يتعامل مع النصوص المسرحية المقررة في المنهاج السنوي داخل القسم كان يخضع النص للتمثيل، أو يتمثل القواعد المسرحية وتقنيات الفن الدرامي أثناء التدريس والتخطيط للعملية التعليمية-التعلمية، وبذلك يصبح المسرح تقنية تعليمية ومنهجية بيداغوجية وأداة علاجية نفسية تستخدم في تحرير عقد التلاميذ وتخليصهم من شرنقة الغرائز العدائية والأمراض النفسية كالانطواء والخوف والانكماش، كما ساهمت الأعياد الدينية والوطنية في تنشيط الفصل المسرحي كعيد العرش وعيد المسيرة الخضراء[15].

ويرجح أن تكون سنة 1923 بداية انطلاق المسرح المدرسي في مراحله التكوينية، حيث عرضت في هذه السنة مسرحية **صلاح الدين الأيوبي** من قبل قدماء تلاميذ **مولاي إدريس** الإسلامية بفاس، وقد كون هؤلاء التلاميذ بعد ذلك فرقا وجمعيات ثقافية في العديد من المدن المغربية كفاس وسلا والرباط والدار البيضاء ومراكش وتطوان وطنجة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن المنيعي: "في البداية نلاحظ أن أول فرقة مسرحية كانت قد تشكلت بفاس على يد جماعة من طلبة مدارس الثانوية[16]".

وإذا نبشنا في الذاكرة المسرحية المغربية يمكن القول إن بداية المسرح المدرسي قد ارتبطت بسلطان الطلبة منذ قيام الدولة العلوية في القرن السابع عشر ميلادي، ويعد مهرجان سلطان الطلبة (بتسكين اللام) احتفالا سنويا يحييه طلبة مدينة فاس احتفاء بمقدم الربيع ابتداء من النصف الثاني من شهر أبريل، ويجري في جو كرنفالي تمتزج فيه الفرجة والنزهات على ضفاف وادي فاس[17].

وهكذا نستنتج أن المسرح المدرسي قديم في تكوّنه وتطوره، بل وقد يكون أقدم من القرن السابع عشر الميلادي، وذلك إذا رجعنا بكل نزاهة وموضوعية إلى صفحات تاريخ المسرح الأمازيغي في القديم إبان المرحلة اللاتينية، وقد توصلنا أيضا عبر هذه البدايات التاريخية الجنينية إلى أن المسرح المدرسي هو المنطلق الأساس الذي اعتمد عليه المسرح المسرحي وأدب الطفل على حد سواء[18].

في سنة 1991 ستتأسس اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي باعتبارها إطارا وطنيا يهتم بتطوير المسرح المدرسي وتفعيله، وترجمته نظريا وواقعيا داخل فضاء المؤسسة التربوية المغربية[19].

وفي سنة 1993 سينظم المهرجان الوطني الأول للمسرح المدرسي في نيابة سيدي عثمان بالدار البيضاء، وذلك بمشاركة ثمان تعاونيات مدرسية تمثل كل واحدة منها جهة من الجهات السبع بالإضافة إلى تعاونيات فرع النيابة المحتضنة، ولابد من الإشارة إلى كون انعقاد هذا المهرجان سبقته تصفيات محلية وإقليمية وجهوية لمختلف نيابات وجهات المملكة، ومازالت المهرجانات الوطنية المتعلقة بالمسرح المدرسي متوالية إلى يومنا هذا[20].

وفي سنة 2007 نظمت وزارة التربية الوطنية المهرجان الوطني الثامن للمسرح المدرسي للتعاونيات المدرسية مابين 16و27 ماي بمدينة الجديدة تحت شعار"المسرح المدرسي دعامة أساسية للارتقاء بالجودة"، بينما نظمت المهرجانات السابقة في كل من الدار البيضاء وفاس ومراكش والعيون وأكادير وآسفي وطنجة وتلتها ندوات وورشات للتكوين والنقد والتنظير والتوجيه، والتي خرجت بمجموعة من الاقتراحات والتوجيهات قدمت للقطاع الوزاري المعني بالمسرح المدرسي وجمعيات التعاون المدرسي[21]. يحيل المسرح المدرسي على تقاطعات مع مفاهيم أخرى تقترب من معناه أو تعيد صياغة هذا المعنى في ارتباطه بمن يتوجه إليه، وفي قصدية فعله المباشر الذي يؤدي هو الآخر إلى أهدافه، فإن هذه القصدية في الأهداف تفترض التحقق والإنجاز بما يعني قابليتها للتنفيذ باعتبار دلالات المفهوم وإجراءات الأهداف المحددة، ما دام القصد منها هو التنفيذ ولايمكن لهذه الإجراءات أن تتم إلا وفق وسائل ترتبط بالمسرح المدرسي[22].

يقول **عقا أمهاوش** إنه ينبغي تعيين منسقين لتأطير هذه العملية من أولها إلى آخرها أي بعبارة أخرى يسهرون على تنظيم أيام إخبارية وتكوينية لفائدة المنشطين وتلقينهم ثقافة مسرحية، وتدريبهم على كيفية كتابة نصوص مسرحية وعلى تقنيات الإخراج وطرق التعامل مع الممثلين على الخشبة[23].

كما تقترح بطاقة العمل الخاصة بالمسرح المدرسي استراتيجية عمل بين أوراق عمل اللجنة الوطنية للمسرح والواردة بالدليل المرجعي للمسرح المدرسي، حيث تشير إلى الأجهزة المنبثقة عن الهيكلة العامة، التي هي عليها تنظيمات العمل في جمعية تنمية التعاون المدرسي، الشيء الذي جعل هذه الوسائل قنوات للاتصال وتنظيم العمل[24]، وتعتبر الوسائل في المسرح المدرسي تلك الأدوات الميسرة للعمل ما يجعل الأمر يلزم المتدخل بهذا الشأن إحاطة تفوق الإلمام بالتقنية المسرحية، بل يتجاوز الأمر ذلك ليصل إلى المنهجية المرتبطة أساسا بتعليمية المسرح المدرسي، كما يعد المنهاج الدراسي وسيلة لتنفيذ مقتضيات المسرح المدرسي مادام مادة دراسية يتضمنها هذا المنهاج ويحملها في تصوره العام شأنها في ذلك شأن باقي المواد الدراسية الأخرى، زيادة على كون المسرح المدرسي يمكن أن يضطلع بدور التقنيات البيداغوجية في تدريس هذه المواد لتقاطعه معها على أكثر من مستوى، وفي هذا المنحى يصبح المسرح المدرسي وسيلة تعليمية، إلا أن الغاية منه في المنهاج الدراسي الخاص به لا يحتمل إلا كونه غاية، أي أنه يدرج هدف التعلم والتعليم ومن ثمّة يتجاوز هذا البعد ويطرح كمادة دراسية بل كوحدة تعليمية متكاملة الأبعاد، أي أنه يتضمن المادة الدراسية ويرقى بها تدريسيا ومنهجيا ويدعمها بما سيستلهمه من المواد والوحدات الدراسية المتجاورة معه في المنهاج الدراسي نفسه، بحيث يعتبر غاية ووسيلة في الآن نفسه لامتلاكه لتصور منهجي في التدريس وإسعافه على تبسيط المعطيات المعرفية والمهارية والوجدانية للوحدات الدراسية الأخرى، أي أنه يمثل وحدة الخبرة الإنسانية في شموليتها ويعطيها في صورها العلمية القابلة للتطبيق والإنجاز، الشيء الذي يؤهلها للعب الدور البيداغوجي والتربوي ليس على المستوى المعرفي فقط، بل والقيمي كذلك وهذا متأت من تماسك وحدته من المنظور التعليمي الصرف.

خلاصة:

لابد وأن الوضعية الحالية لتواجد المسرح المدرسي بالمدارس المغربية تعكس بطء انتقال المنظومة التعليمية إلى المقاربة بالكفايات، حيث إن آثار البيداغوجيات التقليدية الدائرة حول الطريقة التلقينية المباشرة التي يطبعها الجمود دون اللجوء إلى الطرق التنشيطية المتبعة بالتجارب الرائدة بهذا الصدد، كما أن بعض الأساتذة لم ينفتحوا بالقدر الكافي على التقنيات التنشيطية حيث يعد لعب الأدوار أو المسرح واحدا من هذه الطرق التنشيطية على اعتبار أن للمسرح المدرسي هيكلة تسهر على البرمجة وتحسين

التنفيذ والمتمثلة في جمعية تنمية التعاون المدرسي، ومن خلالها يتضح أن دور الخلايا الجهوية للمسرح المدرسي والمتكونة من منسقي المسرح المدرسي بفروع الجمعية بالنيابات الإقليمية، يبقى قاصرا فيما يخص تنسيق عمل هذه الخلايا الإقليمية مع أنوية المسرح المدرسي حيث تتوفر كل مدرسة على نواة من أنوية المسرح المدرسي التي تسهر على أنشطته العامة للتعاون المدرسي.

الهوامش:

1. هشام زين الدين، التربية المسرحية، الدراما وسيلة لبناء الإنسان، بيروت، دار الفرابي، 2008، ص. 31.
2. جرجس طواق، جبران الأديب المعلم في كتاب النبي، بيروت، دار المطبوعات الشرقية، 1983،ص. 112.
3. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
4. هشام زين الدين، مرجع سابق، ص. 48.
5. المرجع السابق نفسه، ص 46.
6. المسكيني الصغير، المسرح المدرسي والتربية الجمالية، مجلة علوم التربية، العدد 11، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2001، ص. 185.
7. الدليل المرجعي في المسرح المدرسي، جمعية تنمية التعاون المسرحي، اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي، 2011، ص. 12.
8. الدليل المرجعي في المسرح المدرسي، مرجع سابق، ص. 12.
9. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
10. المرجع السابق نفسه، ص. 15.
11. المرجع السابق نفسه، ص.16.
12. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
13. هشام زين الدين، مرجع سابق، ص. 287.
14. سالم اكويندي، المسرح المدرسي، جمعية التعاون المدرسي، فرع آسفي، الطبعة الأولى،1989، ص. 10.
15. جميل حمداوي، مسرح الأطفال بالمغرب، سلسلة المعارف الأدبية، الناظور، مطبعة المقدم، 2009، ص. 49.
16. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
17. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
18. جميل حمداوي، مرجع سابق، ص. 51.
19. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
20. المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
21. المرجع السابق نفسه، ص 53.
22. سالم اكويندي، مرجع سابق، ص. 82.
23. عقا أمهاوش، مرجع سابق، ص. 47.
24. سالم اكويندي، مرجع سابق، ص. 83.